Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القسم الأول من الكتاب

خلافة ابي بكر

لما لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى اجتمع أصحابه من مهاجرين وأنصار في سقيفة بني ساعدة لإقامة خليفة له وكان الأنصار أهل المدينة يريدونها لأنفسهم لما لهم من نصرة رسول الله ﷺ وإيوائه بطيبتهم ولا يرون اختصاص قريش بالخلافة، فلما حجهم أبو بكر رضي الله عنه بقوله عليه الصلاة والسلام: «**الأئمة من قريش**» أصاخوا له وتركوا ما ذهبوا إليه من أحقيتهم بالخلافة لأن المخالف ما دام حائداً عن الهوى سهل إرجاعه إلى الحق، وهؤلاء كانوا أجلة أصحاب رسول الله ﷺ فلا يهمهم إلا ضم كلمة المسلمين ولم شعثهم غير ناظرين إلى الدنيا وزخارفها. وكان بنو هاشم يريدونها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لما يرون من أحقيته بالخلافة لقرابته من رسول الله ﷺ ولكن الرأي الغالب كان مع أبي بكر رضوان الله عليه، لأن رسول الله ﷺ خلفه في الصلاة وقت مرضه فقال المؤمنون قد رضيه ﷺ لديننا أفلا نرضاه لدنيانا؟ فبويع بها لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يبايع علي بن أبي طالب إلا بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها.

وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك (قرية بخيبر) وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث ما تركناه صدقة**»[1] إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من

(١) روي بروايات متعددة، فأخرجه البخاري في الخمس وفضائل أصحاب النبي والمغازي والنفقات، ومسلم في الجهاد، وأبو داود في الإمارة، والترمذي في السير، والنسائي في الفيء، ومالك في الكلام، وأحمد ١/٤، ٦، ٤٧، و٢/٤٦٣ و٦/١٤٥، ٢٦٢.